

# ملاحح الجماعة الإسلامية الأحمديّة

\* أهدافها

\* إنجازاتها

\* انتشارها في العالم

\* موارد نفقاتها

\* نظامها الإداري

\* موقفها من الانتماء السياسي

\* شروط الانضمام إليها

\* أول قناة فضائية إسلامية

للمزيد من المعلومات يُرجى الاتصال بالعنوان التالي:

Arabic Desk  
Islamabad, Sheephatch Lane  
Tilford, Farnham Surrey GU10 2AQ  
United Kingdom

سم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الأحمدية جماعة إسلامية تجديدية عالمية، تأسست عام ١٨٨٩ بقاديان، إحدى القرى بالبنجاب بالهند. أسسها بأمر من الله تعالى سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام، معلناً أنه ذلك الموعود الذي بشرنا سيدنا محمد المصطفى عليه السلام. بمجيئه في الزمن الأخير، والذي ارتقت بعثته مختلف الديانات بحسب نبوءاتها وبنسبها وتسمياتها له. وعلى سبيل المثال، الهندوس ينتظرون "كرشنا"، والمسيحيون "المسيح"، والبوذيون "بوذا"، والمسلمون "المهدي والمسيح". لقد أوضح سيدنا أحمد عليه السلام أن النبوءات المختلفة المتواجدة في شتى الديانات لم تكن تعني أن الله سيبعث شخصاً في كل ديانة على حدة، لأنه أمر غير منطقي وسيؤدي إلى المزيد من الفوضى والتناحر، كما لم تكن تعني أيضاً أنه عليه السلام سيبعث هذا الموعود بدين جديد، كلا، لأنه سبق أعلن في القرآن: إن الدين عند الله الإسلام، ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين؛ بل كان المراد أنه سيبعثه في دين عالمي آخر الأديان وهو الإسلام كونه بوتقة ذابت فيه جميع الديانات السابقة الحققة.

ولفت عليه السلام انتباه البشرية نحو الإسلام كطريق وحيد للهداية والخلاص والرفق المادي والروحي، لأن الديانات الأخرى قد تعرضت للتحريف والتشويه ولم تعد على أصالتها، وبشر عن تحقق نبأ غلبة الإسلام على الأديان كلها بواسطة دعوته وجماعته التي وعده الله بغلبتها وانتشارها إلى أقصى أطراف الأرض كقوة روحانية دينية تدافع عن الدين الحنيف، من خلال حرب روحانية سلاحها الحجة والدليل والمنطق المؤسس على التعاليم القرآنية والمعارف الدينية والآيات السماوية، لا العنف وإراقة الدماء. وإن كان هناك من تضحية واجبة فهي تضحية بالمال والوقت في سبيل هذا الهدف المستمر.

## نظامها الإداري والقيادي

تعتمد الجماعة الإسلامية الأحمدية على نظام الخلافة الراشدة منذ وفاة سيدنا أحمد عليه السلام سنة ١٩٠٨، حيث خلفه الخليفة الأول الحافظ الحكيم نور الدين عليه السلام، ثم الخليفة الثاني مرزا بشير الدين محمود أحمد عليه السلام، ثم تلاه الخليفة الثالث الحافظ مرزا ناصر أحمد رحمه الله تعالى، ثم الخليفة الرابع مرزا طاهر أحمد رحمه الله تعالى، ونحن الآن في عهد الخليفة الخامس مرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز.

ولقد نص كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام على عودة نظام الخلافة بين المسلمين في الزمن الأخير مرة أخرى، وهي بشارة قرآنية متحققة اليوم في جماعتنا الأحمدية دون سائر المذاهب والفرق الإسلامية. قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٦)

كما بشر الحديث النبوي الشريف بعودة نظام الخلافة الراشدة في الزمن الأخير مرة أخرى حيث روي عن النعمان بن بشير عن حذيفة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكاً عاصياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكاً جبرية، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة. ثم سكت". (مشكاة المصابيح، كتاب الرقاق، باب الإنذار والتحذير)

## الفكر الإسلامي الأحمدى ومقاصده

تستقي الجماعة الإسلامية الأحمدية فكرها من القرآن الحكيم و سنة محمد المصطفى ﷺ وسنة خلفائه الراشدين ﷺ أجمعين. والأحمدية في جوهرها دعوة إسلامية تجديدية مباركة جذورها في نبوءات الكتاب والسنة، خاصة إذا علمنا أن مؤسسها قد أعلن عن مهامه الإصلاحية التجديدية بتفويض سماوي وإلهام رباني على رأس القرن الرابع عشر للهجرة، هذا القرن الذي بلغت فيه الأمة الإسلامية من الانحطاط المادي والأخلاقي والروحاني مبلغاً عظيماً! لقد لاحظَ ﷺ كلَّ النقائص والعيوب التي عاشها المسلمون في العقيدة والمسلِك نتيجةً للإسرائيليات المدسوسة في الفكر الإسلامي والبدع المختلقة والشروح الخاطئة للنصوص القرآنية والسيرة النبوية، فقام بمعالجة هذه الأمور بهدي إلهي ووحى إرشادي منذ مأموريته التي صدع بها كإمام مهدي ومسيح موعود. من أجل كل هذا كان سعيه ﷺ حثيثاً وأكيداً في نصرته الإسلام الصحيح وإظهاره على جميع الملل والأديان بالحجة والبرهان. ففي كتبه ﷺ التي تزيد على ثمانين كتاباً أقوى الدلائل على صدق غاياته ومقاصده ومعارفه المستقاة من نبع سيده المصطفى ﷺ. إن غاية جماعته هو كسر الصليب التنصيري واقتلاع جذور الفلسفة الإلحادية، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس وخاصة بين المسلمين، وذلك ببيان مفاهيم الإسلام الصحيحة التي كانت سائدة في عصر المصطفى ﷺ وصحابته الكرام وخلفائه العظام، وإنارة القلوب بهدي أنوارهم وجمع البشرية تحت لواء خاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ.

## المقاصد التجديدية الرئيسة

والدعوة الإسلامية الأحمدية لا تخالف تعاليم الإسلام أبداً كما يشيع بعض المعارضين المغرضين كذباً وزوراً، ولا تناقض أوامر القرآن الحكيم، ولا تنحرف مثقال ذرة عن سنة الرسول الكريم ﷺ، وإن كان هناك من المفترين من يزعم لها من اختلاف فإننا نؤكد على أن اختلافنا معهم ليس في أصول الإسلام ولا في أركانها، وإنما في أمور فرعية لها اعتباراتها تستحق التوجيه والتعزيز والتصحيح، وهي في مجملها لا تكون مبرراً لتكفير مسلم أو تشكيك في عقيدة مؤمن. ونوجز لكم فيما يلي الخطوط البارزة للأحمدية في توجهها التجديدي في تصحيح العقيدة:

\* إثبات استمرار الوحي غير التشريعي في الأمة المسلمة على العباد الصالحين وأولياء الله بالبشرى أو التحذير، ودحض مزاعم القائلين بانقطاع الوحي بكل أشكاله والجاحدين لاسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته: "المتكلم".

\* إثبات عدم وجود النسخ في القرآن وإثبات صلاحية كافة آياته لكل زمان ومكان إلى يوم الدين، لكونه محفوظاً بوعده من الله، والردُّ على أدعياء النسخ تحت مزاعم التدرج في الأحكام وغيرها من الأعذار والتفاسير المغلوطة الملتصقة بكتاب الله ورسوله ﷺ.

\* إثبات عصمة الأنبياء وتبرئتهم من النقائص المنسوبة إليهم في بعض التفاسير المتأثرة بالإسرائيليات.

\* إثبات بشرية جميع الأنبياء وخضوعهم لكل ما يخضع له بقية البشر من سنن الحياة والموت دون استثناء، بدءاً من آدم ﷺ إلى سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ﷺ، مع التركيز على وفاة عيسى ﷺ وبشريته ودحض مزاعم حياته ورفعته إلى السماء بجسده المادي حياً، التي دسَّها النصراني بكل مكر في المسلمين، وإبطال نزوله المادي، وذلك بتقديم الدلائل من الكتاب والسنة وكتابات كبار أولياء الأمة وعلمائها ومفكرها.

\* إثبات دلالات "حاتم النبيين" ومعانيها الروحانية ومغازيها اللغوية في الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح ونماذج اللغويين العرب القدامى في فهم لفظة "حاتم" واستعمالها.

\* إثبات بعثة المسيح الموعود الإمام المهدي المنتظر عليه السلام كفرد من الأمة الإسلامية وواحد من أتباع المصطفى صلى الله عليه وآله وخدامه المخلصين.

\* إثبات بقاء حكم الجهاد في الإسلام ومبادئه وشروطه وأنواعه المذكورة في الكتاب والسنة، ودحض المفاهيم الجهادية المغلوطة المتطرفة المشوهة لصورة الإسلام التي يتبناها بعض أذعياء الإسلام جهلاً منهم.

## إنجازات أحمدية

### تشبيد المساجد

لقد شيدت الأحمديّة آلاف المساجد لنشر الدعوة الإسلاميّة وتمكينها في مختلف ربوع الأرض، في وقت تقاعس فيه معظم المسلمين عن تبليغ الإسلام في تلك المناطق. وعلى سبيل المثال لا الحصر، أول مسجد بُني في لندن سنة ١٩٢٤م كان على يد الأحمديّة واسمه "مسجد الفضل"، وقد تحملت سيدات الأحمديّة تكاليف بنائه حيث قمن ببيع حُلِيهنّ تطوعاً لتحقيق هذا الواجب الديني. وفي أسبانيا بنّت الأحمديّة مسجد "البشارة" بقرطبة وكان أول مسجد جديد عرفته أسبانيا منذ ٥٠٠ عام بعد خروج المسلمين وانتهاء حكمهم بالأندلس. وتوجد آلاف المساجد في مختلف القارات بدون استثناء بما فيها أفريقيا وأوروبا وأستراليا وآسيا وأميركا، وهي بحمد الله في تزايد مستمر لإرساء دعائم التوحيد والدين الحنيف.

قال تعالى: ﴿فِي بِيوتِ اللّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيُحْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمَلُوا وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (النور ٣٧-٣٩)

### مراكز الدعوة والتبليغ

وإلى جانب بناء بيوت الله قد نشرت جماعتنا في معظم أنحاء العالم شبكةً لمراكز الدعوة الإسلاميّة واسعة النطاق والتأثير، وقد تجاوز عدد هذه المراكز المئات الآن، كما تأسست الجماعة حتى اليوم في أكثر من ١٧٠ بلدًا، وبلغ عدد أتباعها عشرات الملايين بفضل الله صلى الله عليه وآله. والمسلمون الأحمديون معروفون في كل مكان بحسن أخلاقهم وصلاح أعمالهم من أجل الدين والإنسانية، ويشار إليهم بالبنان بسبب سلوكهم الإسلامي الرزين.

### نشر القرآن الكريم وترجمة معانيه

قامت الأحمديّة بمشروع نشر القرآن الكريم وترجمة معانيه بما يتعدى ٥٣ لغة عالمية إلى اليوم، وتحديثًا بنعمة الله صلى الله عليه وآله فإن هذه الإنجازات الجليلية فاقت كمًّا وكيفًا كلَّ ما قامت به الفرق والدول الإسلاميّة وهيئاتها معًا في هذا المجال، إذ لم تتجاوز تراجمها لمعاني القرآن عددَ الأصابع. وهذا التفوق الأحمدي إن دلَّ على شيء، فإنما يدل على اهتمام الخلافة الإسلاميّة الأحمديّة بإشاعة رسالة القرآن الكريم في العالم أجمع، إيمانًا منها بعالمية الرسالة المحمديّة،

وعملاً منها بالتوجيهات المباركة الزكية التي أرشد إليها سيدنا الإمام المهدي عليه السلام بأمر من الله تعالى. فمن قصائده في مدح القرآن:

وكل النور في القرآن لكنْ      يميل المهالكون إلى الدخانِ  
به نلنا تراثَ الكاملينا      به سرنا إلى أقصى المعانيِ  
فقمْ واطلبْ معارفه بجهدٍ      وخفْ شرَّ العواقبِ والهوانِ  
وقال تعالى: ﴿وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ مصدقٌ الذي بين يديه ولتنذرُ أمَّ القرى ومن حولها﴾ (الأنعام: ٩٣)

### أول قناة فضائية إسلامية عالمية

لقد تم بفضل الله وتوفيقه فتح أول محطة فضائية إسلامية (MTA International) بلندن من قبل الأحمديّة، وهذا من ثمرات الخلافة الراشدة التي تدير هذه الجماعة المباركة. تبت هذه القناة برامجها بمختلف اللغات العالمية كل يوم على مدار الساعة، ويغطي إرسالها كل القارات عبر الأقمار الصناعية. وتتوخى هذه القناة من خلال برامجها المتنوعة الألسن إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله. علماً أن القناة تتجرد من كل المؤثرات الموسيقية الجوفاء وكلها أمل لتوحيد البشرية جمعاء تحت راية المصطفى صلى الله عليه وآله.  
قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت: ٣٤)

### نشر المطبوعات الإسلامية

تصدر الجماعة آلاف الكتب بلغات عالمية ومحلية في الفكر الإسلامي وقضاياها بما يعزز العقيدة الإسلامية ومفاهيمها الصحيحة ودلائل إعجازها أمام التحديات المعاصرة والمعارف العلمية الحديثة، بالإضافة إلى عشرات الجرائد والمجلات التي تصدرها بمختلف اللغات من شتى البلاد. وإليك أسماء بعض أهم هذه الجرائد والدوريات:

مجلة "التقوى" إسلامية شهرية باللغة العربية.

مجلة "البشرى" إسلامية تصدر من الديار الفلسطينية منذ الثلاثينيات.

مجلة "مقارنة الأديان" Review of Religions باللغة الإنجليزية.

مجلة "الرسالة" Le Message باللغة الفرنسية.

مجلة Der Islam باللغة الألمانية.

مجلة Sinar Islam باللغة الإندونيسية.

جريدة "الإسلام" Al-Islam باللغة البولندية.

جريدة "الفضل اليومية" باللغة الأردنية.

جريدة "الفضل الأسبوعية العالمية" باللغة الأردنية.

جريدة "بدر" الأسبوعية باللغة الأردنية.

قال تعالى: ﴿ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن

ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (سورة النحل: ١٢٦)

## خدمات صحّية وتعليمية

بالرغم من الميزانية المحدودة للأحمدية فإنها لم تتوان قط في إسداء يد المساعدة عبر خدماتها المجانية في مجالات الصحة والتعليم والتنمية في البلدان الفقيرة والمناطق المنكوبة، وهي ما زالت تقدم خدماتها في البلاد الفقيرة الأفريقية مثل غانا وكينيا وسيراليون وغامبيا وساحل العاج وليبيريا وأوغاندا وغيرها منذ أكثر من نصف قرن، وقد شيّدت فيها عشرات المدارس والكليات والمستشفيات. كما تهتم الجماعة دائماً بتقديم المساعدات الإنسانية لأهل المناطق المنكوبة في العالم بغض النظر عن فوارق العرق والدين. وقال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: ١٠٨)

## موارد نفقات الجماعة

قد يخطر ببال البعض سؤال: ما هي الموارد المالية لهذه الجماعة؟ فاعلم أن الأحمدية لا تعتمد في مواردها المالية إلا على ما يدفعه أبنائها المخلصون من مال حلال لخدمة الإسلام، ولا تقبل الجماعة ولا مليماً واحداً من أية جهة أو حكومة أو مؤسسة. ومما هو جدير بالذكر أن مؤسس الجماعة ﷺ قد فرض على كل فرد من جماعته التضحية في سبيل إعلاء كلمة الإسلام بـ ٦,٢٥% من دخله الشهري على الأقل، إلى جانب أداء الزكاة. هذا ويتبرع كثير من الأعضاء، رجالاً ونساءً، بأكثر من هذا القدر. والحمد لله على ذلك. قال تعالى ﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين﴾ (البقرة: ٢٦٦)

## موقف الجماعة من الانتماء السياسي:

الجماعة الأحمدية الإسلامية العالمية تؤمن بمبدء اللاحزبية، أي ليس لها كجماعة أية توجهات سياسية أو تدخلات في شؤون البلاد التي تتواجد فيها، وهذا مبدء راسخ في سلوكها العام، كما ينأى المسلمون الأحمديون حيثما كانوا بأنفسهم عن كل ما يعكر صفو السلام. طريقتهم الفكري الإسلامي ديني بحت، هدفه تصحيح العقيدة والوعظ والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة وتحسين المستوى الأخلاقي والروحي في المجتمع نحو قيم الإسلام السمحاء بعيداً عن التطرف.

ويحترم المسلمون الأحمديون قوانين البلاد ويقومون بطاعة أولي الأمر بحسب ما أوجبه الشريعة الإسلامية لهم من طاعة. والمسلم الأحمدي في وطنه مثال للمواطن السوي، الملتزم دينياً ووطنياً، المساهم في رقي بلاده في شتى الميادين، طبقاً لقول النبي ﷺ: "حُب الوطن من الإيمان".

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ (النساء: ٦٠)

## شروط الانضمام إليها

شروط الانضمام التي وضعها مؤسس هذه الجماعة هي كالآتي:

"يتعهد كل مبايع من صميم فؤاده ما يلي:

- ١- أن يجتنب الشركَ حتى الممات.
  - ٢- أن لا يقربَ الزنى، ويتجنب قولَ الزور، وخيانةَ الأعين، ويحترز من جميع أنواع الفسق والفجور والظلم والخيانة، ويتنكّب عن طريق البغي والفساد، وأن لا يدعَ الثوائرَ النفسانية تتغلب عليه مهما كان الداعي إليها قوياً وهاماً.
  - ٣- أن يواظبَ على أداء الصلوات الخمس دون انقطاع.. تبعاً لأوامر الله تعالى وتعاليم رسوله الكريم ﷺ، ويداومَ جهدَ المستطاع على إقامة صلاة التهجد والصلاة على النبي ﷺ، وطلب العفو من ربه والاستغفار على ذنوبه، ويذكرَ نِعَمَ الله ومننه بخلوص القلب كلَّ يوم، ثم يشكره عليها، ويتخذ من حمده ﷻ والثناء عليه ورداً له.
  - ٤- أن لا يؤذيَ أحداً من خلق الله عموماً، والمسلمين خصوصاً، بثوائره النفسانية.. لا بيده ولا بلسانه ولا بطريق آخر.
  - ٥- أن يكونَ مخلصاً لله تعالى وراضياً بقضائه في جميع الأحوال، حالة الترح والفرح والعسر واليسر والضعف والنعم، ويكونَ مستعداً لقبول كل ذلة وهوان، وتحمل كل مشقة وعناء في سبيله ﷻ، ولا يُعرضَ عنه عند حلول مصيبة أو نزول بلية بل يمشي إليه قدماً.
  - ٦- أن ينتهيَ عن اتباع التقاليد والعادات الفارغة والأهواء والأمانى الباطلة، ويقبلَ حكومة القرآن المجيد على نفسه بكل معني الكلمة، ويتخذَ قولَ الله وقول الرسول ﷺ دستوراً لعمله في جميع مناهج حياته.
  - ٧- أن يطلقَ الكبرَ والزهوَ طلاقاً باتاً، ويقضيَ أيام حياته بالتواضع والخضوع، ويقابلَ الناس بالبشر، ويعاملهم بالحلم والخُلُق الحسن.
  - ٨- أن يكونَ الدينُ وعزُّه ومواساةُ الإسلام أَعزَّ عنده من نفسه وماله وأولاده ومن كل ما هو عزيز لديه.
  - ٩- أن يواسيَ جميعَ خلق الله تعالى ويعطفَ عليهم ابتغاءَ مرضاته، وينفقَ بقدر الإمكان من كل ما رزقه الله من مواهب ونعم لخير أبناء جنسه.
  - ١٠- أن يعقدَ مع هذا العبد (الإمام المهدي والمسيح الموعود) عهدَ الأُخوة خالصاً لوجه الله تعالى، بأن يطيعني في كل ما أمره به من معروف، ثم لا يحيد عنه ولا ينكته حتى الممات، ويكون في هذا العقد بصورة لا تعدلها العلاقاتُ الدنيوية.. سواء علاقاتُ قرابة أو صداقة أو عمل". (إعلان تكميل التبليغ في ١٢/١/١٨٨٩م)
- قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْوَتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الفتح: ١١)

## دلالات البيعة الأحمديّة ومقاصدها

البيعة عند الجماعة الأحمديّة الإسلاميّة رابطة عقيدة متينة تربط المبايع بربه مباشرة، عملاً والتزاماً بشروطها، لذلك فهي ليست وثيقة انتساب كما تفعل بعض الجماعات الأصولية الحركية التي تشبه الأحزاب السياسية المعاصرة. والدعوة الإسلاميّة الأحمديّة هي دعوة روحية تفرق بين الدين والسياسة المعاصرة، ولا تهدف إلى أية

مرام سياسية، وبالتالي فبيعُتنا مجردة من السعي وراء الحكم والسلطة، لأننا نرى أن الدين الإسلامي شريعة المجتمع، ويشكل دعوة إلى سبيل الله ﷻ بالحكمة والموعظة الحسنة. وجماعتنا تأخذ القدوة الحسنة من سيدنا محمد ﷺ الذي لم يكن يسعى في دعوته لمطامح الحكم والدولة بل لانتشار دين الله وغلبنه في المجتمع، وهذا ما جعل الحكمَ والمُلكَ يأتيان إليه تلقائياً. فالببيعة في مضمونها ميثاق عهد مع الله للعمل بتعاليمه وإصلاح النفس والعقيدة، وإن شروطها العشرة تدور جميعها حول ضرورة التزام الفرد بالعمل تقويماً لسلوكه اليومي تقويماً حقيقياً. فلا تُقبلُ البيعةُ من إنسان لم يحاول التخلي عن انحرافاتِه الفكرية والعقائدية والسلوكية، لأن البيعة تعني تحديد الإيمان بصدق الدين الإسلامي وصدق نبوة محمد المصطفى ﷺ خاتم النبيين، وعلى أساس الشروط المذكورة أعلاه. وهكذا يصبح المبايع بعون الله ﷻ نموذجاً مثالياً في العقيدة والمسلك ولبنة صلبة لبناء مجتمع إسلامي عالمي سعيد، وهو ما يسعى إليه المسلمون المعاصرون أيضاً عبر شتى النظريات والتجارب الفاشلة التي أسموها بالصحوات الإسلامية!! ولقد صرح سيدنا أحمد ﷺ وقال:

"إنما يهدف نظام البيعة هذا تكوينَ جماعة من المتقين، لكي يترك هذا الجمع الكثير من أصحاب التقوى تأثيره الحسن على الدنيا، ولكي يكون اجتماعهم مدعاة للخير والبركة والعظمة للإسلام، ولكي يُستخدَموا بسرعة لأداء خدمات نزيهة نبيلة للإسلام ببركة إجماعهم على كلمة واحدة؛ ولكي لا يكونوا مسلمين كسالى وبخلاء لا فائدة منهم، ولا يكونوا مثل أولئك الجهال الذين ألحقوا بالإسلام بسبب فرقتهم وتشبثهم أضراراً فادحة، ووصموا وجهه الجميل بتصرفاتهم الفاسقة؛ ولا يكونوا مثل النُسك الغافلين المنطوين على أنفسهم، الذين لا علم لهم بحاجات الإسلام، ولا يهتمون بمؤاساة إخوانهم شيئاً، ولا يجدون في أنفسهم أدنى حماسٍ لخير الإنسانية؛ بل يجب عليهم (أي جماعتي) أن يكونوا مواسين للقوم حتى يصبحوا ملاذاً للفقراء، ويكونوا كالأباء الليتامى، ويظلوا جاهزين للتضحية في سبيل خدمة الإسلام مثل العاشق المشغوف؛ ويبدلوا قصارى جهودهم لأن تنتشر في الدنيا بركائهم العميمة." (إزالة الأوهام، الخزان الروحانية ج ٣ ص ٥٦١-٥٦٢)